تاريخ مصر تحت حكم الرومان- الفرقة الثالثة

للعام الجامعي 2019/2020

الموضوع: التعليم والثقافة في مصرالرومانية

دكتورة شـــيرويت فضل

قسم الآثار والدراسات اليونانية والرومانية

كلية الآداب جامعة دمنهور

التعليم والثقافة فى مصر الرومانية

* **مقدمة:**

* كانت الاسكندرية مركزا للعلم والثقافة في العالم الهلِّينستي خلال العصر البطلمي، حيث حرص البطالمة على النهوض الحضاري لمملكتهم في كافة النواحي؛ وكان النهوض بالعلم والثقافة في قمة أولوياتهم، واستمر نشاط الاسكندرية العلمي والثقافي في عصر الإمبراطورية الرومانية، وظهر ذلك في الدور الذي قامت به المكتبات والمدارس بمصر الرومانية، حيث قدم إليها كثير من طلاب العلم والمثقفين والأدباء لأغراض عدة منها الدراسة أو حضور فعاليات أنشطتها الثقافية من ندوات ومحاضرات ولقاءات علمية وثقافية.

نماذج من الأنشطة العلمية بمدينة الاسكندرية الرومانية

* توافد طلاب العلم من الأجانب إلى الاسكندرية لدراسة العلوم التي اشتهرت بها كالطب والفلسفة.
* اشتهرت وتفوقت الاسكندرية بوجود مدرستها الطبية التي التحق بها كثير من الطلاب، وتميز الخريجون بكفاءة ومهارة طبية عالية، وكان تعليم الطبيب بالاسكندرية بمثابة شهادة له على تفوقه ومهارته في العمل كطبيب.
* استمرت شهرة الاسكندرية في مجال الفلسفة حتى أوائل القرن الثالث الميلادي بموت الفيلسوفة هيباتيا.
* اشتهرت الاسكندرية بعلم اللاهوت المسيحي.
* درس المحامون العلوم القانونية الخاصة بالقضاء والقانون المصري والاغريقي والروماني بالاسكندرية.

الأنشطة الثقافية بالاسكندرية الرومانية

* اهتم الحكام الرومان برعاية المؤسسات الثقافية السكندرية عن طريق استقدام العلماء والأدباء للحضور لمكتبة الاسكندرية والموسيون (دار العلوم أو جامعة الاسكندرية).
* استمر النشاط الثقافي للمكتبات السكندرية كجمع ونسخ الكتب وعقد المحاضرات التثقيفية، ومثل حضور الإمبراطور هادريان مناقشات الفلاسفة بموسيون الاسكندرية الدليل على شهرة وتفوق المؤسسات الثقافية السكندرية وتميز نشاطها الثقافي.
* ظلت اللغة اليونانية اللغة الرسمية لدوواين الحكومة، وكانت الأمية تعني عدم معرفة الفرد باللغة اليونانية.

الأنشطة العلمية والثقافية بعواصم الأقاليم

* استمر العمل بنسخ وإعادة نسخ الأعمال الأدبية لكبار وصغار الكتاب الإغريق على مدار العصر الرومانى.
* انتشر نشاط شراء الكتب واستعارتها ونسخها للاحتفاظ بها بالمكتبات الخاصة بالأفراد.
* كان هوميروس من أكثر الكتاب الإغريق تميزا في مجال شراء ونسخ الكتب بعواصم الأقاليم، بالإضافة إلى شراء ونسخ مؤلفات الكتاب الكلاسيكيين.
* كان يتباهى الأثرياء من سكان عواصم الأقاليم فيما بينهم بمكتباتهم الخاصة ومحتوياتها من الكتب.
* لم يقتصر النشاط العلمي والثقافي بعواصم الأقاليم على اقتناء الكتب وإنما اهتم السكان بقراءة الكتب ودراستها خاصة فيما يتعلق بالتراث الكلاسيكي.
* عُرضت المسرحيات الكلاسيكية بالاحتفلات والأعياد وغيرها من المناسبات.

الأنشطة العلمية والثقافية بالقرى

* سادت الأمية بين المزارعين والحرفيين بالقرى الرومانية أثناء الحكم الروماني.
* شملت الأمية العديد من أصحاب المهن والمزارعين والكهنة ورؤساء القرى والمحاربون القدماء.
* سعى عدد صغير من القرويين للنهوض بمستواهم الاجتماعي والتغلب على الأمية (أي عدم معرفة اللغة اليونانية)، فالحقوا أبناءهم بمدارس تختص بتعليم العلوم والثقافة الإغريقية.
* استعان أهل القرى بالكتبة لصياغة مكاتباتهم من عقود وخطابات.
* كان الكتبة يكتبون أنماطا متكررة في المكاتبات المختلفة، ولم يختلف الأمر حتى في الخطابات الشخصية.

* ختاما حرصت الحكومة الرومانية على رعاية النشاط العلمي والثقافي بمصر، واستمر الازدهار العلمي والثقافي لمدينة الإسكندرية، وكانت العلوم الطبية والفلسفة من أهم المجالات التي تميزت بها الاسكندرية، وعلى وجه الخصوص كان لمدرستها الطبية ثقلها في المجال الدولي، واهتم سكان عواصم الأقليم بالعلوم واقامة الأنشطة الثقافية بمناطقهم، وكان ذلك نتيجة لتأثرهم بطبيعة الحياة أليونانية وسيطرة الثقافة اليونانية على المجتمع بمصر الرومانية، أما بالنسبة لأهالي القري فاستطاع عدد قليل من سكانها اللحاق بركب النشاط العلمي والثقافي، ولكن ظل غالبية سكان القرى يجهلون اللغة اليونانية، ويستعينون بالكتبة لصياغة خطاباتهم الرسمية والخاصة من عقود وشكاوي وخطابات...